

صاحب الجلالة الملك يلقي خطابا بمناسبة ذكرى ثورة الملك والشعب

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

شعبي العزيز

في مثل هذا اليوم قبل 34 سنة وقع من الأحداث ما أعطى بلدنا المغرب الفرصة لأن يظهر ما يتوفر عليه من قدرات، وما هو جدير به من احترام وتقدير.

ان ما وقع يوم 20 غشت 1953 وما تلاه من الأحداث أظهر أمرين مهمين :

الأول : من طرف الأسرة الصغيرة المغربية، وعلى رأسها محمد الخامس طيب الله ثراه التي أعطت للبيعة كامل معناها، الثاني ماتلا يوم النفي من أحداث أعطت للأسرة الكبيرة الفرصة لأن تعطي للوطنية كامل فحواها.

وهكذا شعبي العزيز عشنا فترة من الزمان كان فيها العاشقان المتيمان اللذان أبعد الاستعمار بعضهما عن البعض كان في هذه ا لفترة تبادل مستمر بين مغرمين : ملك وشعبه وشعب وملكه، واكتسى هذا الغرام وهذه العواطف أقصى ما يمكن أن تكتسبه من معاني الالتئام والوفاء والصبر والتحمل.

شعبي العزيز

لست هنا لأتطرق لهذه الفترة من الزمان لأن منك من عاشها ومنك من يدرسها ويتعلمها، رغبتي اليوم أن أتطرق إلى جانب من جوانب تاريخنا.

إن ما وقع يوم عشري غشت وهو نفي محمد الخامس عن عرشه من طرف السلطات الاستعمارية كان وليداً لفقدان المغرب استقلاله وسيادته، وعلينا إذن أن ننظر إلى الأسباب التي هيأت تلك الحماية والتي جعلتها تنفي ملك البلاد، فالحماية فرضت علينا في وقت ضيعنا فيه حرصنا المستمر على الوحدة والاتحاد، في وقت ضيعنا فيه الغيرة على بلدنا، فأصبح بعض المغاربة يوما بعد يوم اما محميين فرنسيين واما محميين انجليز واما محميين ألمان واما محميين أمريكيين وهلم جرا.

جاء ذلك الوقت اللعين، وقت الحماية لأن بعض المغاربة تنكروا للمشروعية. وجاء ذلك الوقت لأن المغرب تنكر لشخصيته ومقومات شخصيته، ولكن الله سبحانه وتعالى سلم، فجاءت الحماية وكان يمكن أن يفرض علينا أكثر من الحماية، إلا أننا حتى في تخاذلنا وتكاسلنا بقينا نعطي الحجة تلو الحجة على أننا شعب ليس كالشعوب ولا يمكن أن يطبق عليه ما طبق على كثير منها.

شعبي العزيز

إن العالم الذي نعيش فيه هو عالم التلوث وعالم التداخل المضر المسيء.

علينا شعبي العزيز أن نحتفظ قبل كل شيء بشخصيتنا ومقومات شخصيتنا، فشخصيتنا مبنية على وحدة

المذهب والعمل بالسنة وكتاب الله سبحانه وتعالى، ومبنية على التضامن وعلى إحساسنا بأننا أمة، ذلك الاحساس الذي يجعلنا نئن ونتضرر كلما تضرر فرد من مجتمعنا في المغرب كان أو خارج المغرب، مقومات شخصيتنا هي أننا ربما شعب من الشعوب القليلة التي ليست فيه طوائف دينية أو أقليات. فإذا نحن قارنا يوميا ما هو جار في بعض الدول من الشرق وهي دول عربية وأكثر سكانها مسلمون، نرى أن الطائفية والأقليات الدينية كانت من الأسباب المهمة إن لم أقل كانت الأسباب الوحيدة في تمزق الشمل وضعف الشخصية.

ان الطائفية والأقليات تقتضي أن يحكم العدد الكبير العدد الصغير، ويقتضي كذلك بعد زمان أن ينتقم العدد الصغير من العدد الكبير، وهكذا يبقى السلم والطمأنينة والسلام لا هو مستقر يمينا ولا هو مستقر شمالا، بل يبقى كريشة قاتلة لا يمكن بعد ذلك لأي بلد أن يتنصل منها أو أن يداوي جروحها.

علينا شعبي العزيز أن نعلم أن العالم قد تغير، فحتى ولو فرضنا مثلا أننا قررنا ملكا وشعبا بالاجماع التام بدون استثناء ان نطلب من أي دولة من الدول الكبرى أو المصنعة أن تحمينا وأن تفرض علينا من جديد عقد حماية لما أرادت ولا قبلت تلك الدولة أن تفرض علينا عقد حماية، ولكن بإمكانها أو بإمكان بعض الدول أن تفرض علينا الحماية الفكرية، بإمكانها أن تفرض علينا الحماية الخلقية، وبإمكانها أن تلحق بالمغرب وبالرجل المغربي وبالمرأة المغربية المسخ الذي ليس بعده رجوع إلى الاصالة ولا إلى الشخصية الحقيقية.

أقول هذا شعبي العزيز، لأنه طيلة تاريخ المغرب نرى دون أن نضطر إلى تعداد الوقائع أو سرد التواريخ، انه كلما وقعت بالمغرب واقعة كان دائما سببها التخاذل والتنكر للقيم وتفتت الأسرة التي تتكون منها الأسرة الكبيرة والتنكر للاستقامة ونوع من العبث بالتقاليد بادعاء أن التقاليد تقف في وجه الشعوب دون تقدمها ورقيها.

شعبي العزيز

عض على تقاليدك بالنواجد

شعبي العزيز

دافع عن عرضك وعرض أسرتك وشرف أشخاصك وأفرادك وجماعاتك.

شعبي العزيز

دم كما كنت دائما مسلما سنيا

شعبي العزيز

دم كما كنت دائما رجلا اجتماعيا تألف وتؤلف، تخدم الناس ليحبوك وتخدم المجتمع ليحترمك وتخدم نفسك لتبقى واقفا على رجليك

واعلم شعبي العزيز أن الزمان الذي نعيش فيه سريع التحولات، فلابد لنا إذن أن يكون أمامنا حبل يكون بمثابة الركيزة إذا ما تلاطمت الأمواج واحتارت الأفكار وصعب الاختيار، مكنتنا من أن نبقى المغربي والمغربية أولئك الذين من يوم ما أصبحوا مواطنين لبلد ولوطن يسمى المغرب ظلوا على العهد أوفياء ودافعوا عن أنفسهم وعن بلدهم وبالتالي عن مستقبلهم.



والله سبحانه وتعالى اسأل أن يديم علينا أولا هذه الخصال، وثانيا أن يهبنا الحكمة والعقل للحفاظ عليها وللتشبث بها، كما اسأل الله سبحانه وتعالى أن يهب أبناءنا وحفدتنا العقل والرشد والهداية حتى يمكنهم كما فعل آباؤهم وأجدادهم ومن سبق أجدادهم أن يفعلوا بتاريخهم ما فعل الآخرون السابقون بتاريخهم حتى يبقى هذا البلد الأمين مثلا يحتذى وحتى يبقى اسمه في التاريخ دائما مرادفا للهناء والسلام والعمل والطمأنينة.

«ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة، إنك أنت الوهاب»، ربنا أمطر شآبيب رحمتك على ضحايا عشرين غشت وما تبع عشرين غشت، وعلى رأسهم والد الجميع سيدنا محمد الخامس طيب الله ثراه، وجميع الذين وهبوا أنفسهم وحريتهم وحياتهم ليعيش المغرب الكريم بلد الله وبلد كتاب الله وسنة رسوله.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

الخميس 24 ذي الحجة 1407 — 20 غشت 1987